من التأسيس إلى اليوبيل الفضي

الميثاق مسيرة صحيفة ومسيرة وطن

• إدراكاً من القيادة السياسية اليمنية ممثلة بفخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية - رئيس المؤتمر الشعبي العام - أهمية اتاحة الفرصة لكافة الاتجاهات الفكرية اليمنية للتعبير عن رأيها عملت قيادة المؤتمر على اصدار صحيفة «الميثاق» في الـ١٥ من نوفمبر عام ١٩٨٢م، أي بعد حوالي شهرين من تأسيس المؤتمر الشعبي العام الذي كان يضم في اطاره مختلف الاتجاهات الفكرية.

وبعد صدور العدد صفر من هذه الصحيفة في الـ١٥ من نوفمبر ١٩٨٢م، صدر العدد «١» منها في الـ٢٢ من نفس الشهر، والذي نحتفل اليوم بيوبيله الفضي بعد مرور ٢٥ عاماً على تأسيس هذه الصحيفة التي أصبحت فيما بعد الصحيفة الناطقة باسم المؤتمر الشعبي العام ولسانه حاله بعد اقرار التعددية السياسية والحزبية عقب اعادة تحقيق الوحدة اليمنية في الـ٢٢ من مايو عام ١٩٩٠م.

صحيفة كل الاتجاهات

احمد الرمعي

منذ تأسيسها كانت الصحيفة صحيفة لكل الاتجاهات الفكرية من اليسار الى اليمين الى الوسط والليبراليين حيث كان يشارك في كتابة أعمدتها الصحفية وتحليلاتها الفكرية وتحريرها نخبة من الكتاب المرموقين.

ولم يقتصر دور «الميثاق» منذ تاسيسها على ابراز الظواهر الايجابية والتحولات والقفزات النوعية التي خطتها بلادنا منذ تأسيس المؤتمر الشعبي العام بقيادة فخامة الأخ علي عبدالله صالح بل تخطت ذلك الى نقد أية ظواهر سلبية صاحبت أي أداء وبحرية تامة.

و«الميثاق» لم يقتصر دورها على ذلك بالتركيز على الجوانب السياسية بل تعدى دورها الى الاهتمام بالقضايا الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، كما أنها اسهمت ومن خلال ما كانت تنشره بالتبشير بإعادة تحقيق وحدة الوطن وذلك ترجمة للرؤية الثاقبة واستشراف المستقبل الذي تتمتع به القيادة الوطنية التي كانت الوحدة، واعادة تحقيقها من أهم استراتيجياتها على المستوى القريب.

«الميثاق» ومعركة الدستور

بعد اعادة تحقيق وحدة الوطن واقرار دستور دولة الوحدة كان لـ«الميثاق» دورها البارز في توضيح بنود الدستور الذي كان يعترض عليه بعض المواطنين ووضعهم أمام حقيقة ما روجوه ضد الدستور من مغالطات حتى حصل الدستور على الأغلبية بعد التصويت الحر والمباشر عليه من قبل أبناء الشعب اليمني الذين قالوا نعم له، حيث ان الاستفتاء عليه لم يكن استفتاء على الدستور كما كان البعض يحاول الترويج بل استفتاء على الوحدة اليمنية التي هي قدر ومصير هذا الشعب والهدف الأعظم من أهداف الثورة اليمنية المباركة رغم تباكي بعض الاتجاهات التي أدمنت التباكي على الدستور.

«الميثاق» والأزمة السياسية

بعد انتخابات ٢٧ أبريل ١٩٩٣م والتي حقق فيها المؤتمر الشعبي العام فوزاً كبيراً حاول البعض الالتفاف على هذا الفوز من خلال الانتقال الى المساومات، محاولين الحصول على أكبر قدر من المكاسب على حساب الديمقراطية التي ادعوا انهم أحرص الناس عليها قبل الانتخابات.

ورغم انكشاف كل الاعيبهم وظهور نواياهم الحقيقية التي كانت واضحة للعيان محاولين تقويض مسيرة الوحدة والديمقراطية، وافتعال الأزمات في أجهزة الدولة، رغم محاولات القيادة السياسية الهادفة الى اثنائهم عن هذا السلوك إلاّ أنهم قدروا هذا المسلك تقديراً خاطئاً.

إلاّ الوحدة!!؟

لكن البعض كان يعتقد أن الصبر الذي انتهجته القيادة السياسية سيكون سبيلاً لتحقيق مآربهم في اعادة عجلة التاريخ الى الوراء والعودة الى ما قبل ٢٢ مايو ١٩٩٠م، بعد أن فشلوا في اقناع الجماهير الذين رفضوا مشاريعهم التي عفى عليها الزمن من خلال وقوفهم مع الشرعية والوحدة والديمقراطية.

وقد أدركت القيادة السياسية حينها تلك المشاريع وعندها لم تجد بُدّاً من أن تدافع عن وحدة الوطن وأمنه واستقراره ضد الخارجين على القانون ايماناً منها بحق أبناء شعبها الأوفياء الذين منحوها ثقتهم.

آنذاك لم تقف صحيفة «الميثاق» وكافة العاملين بها موقف المتفرج تجاه تلك الممارسات التي تضر بالوطن فقد شكلت جبهة من الكتاب والصحافيين لا تقل أهمية عن الجبهات التي كان يقاتل فيها أبناء القوات المسلحة والأمن دفاعاً عن وحدة وطننا وأمنه واستقراره العربي، فكان ذلك الحدث مفخرة للعرب جميعاً.. فانتصرت الوحدة وانتصر الوحدويون.. ولله الحمد والمنة.

وهناك محطات ميثاقية أيضاً!!

إن كنت قد تحدثت عن دور صحيفة «الميثاق» في الأزمة السياسية التي افتعلها بعض قيادات الحزب الاشتراكي اليمني بعد انتخابات عام ١٩٩٤م.. فإن هناك مواقف أخرى عدة أسهمت «الميثاق» الصحيفة في التصدي لها ومنها دحض الدعايات المضللة التي كان يتعرض لها الوطن من الداخل والخارج.

فلم تكن الصحيفة تقف مكتوفة الأيدي حيال أية مؤامرة تحاك ضد الوطن والأمثلة كثيرة في ذلك ولكنني لا أريد التوسع فيها لضيق المساحة، كون تلك المواقف يعرفها كل منصف..

«الميثاق» في المعارك الانتخابية

وكما كان لـ«الميثاق» دورها في المنافحة عن قضايا الوطن ووحدته، كان لها دور بارز في كل المواسم الانتخابية ابتداءً من من انتخابات ١٩٩٣م، مروراً بانتخابات عام ١٩٩٧م وحتى الانتخابات الرئاسية والمحلية الأخيرة والتي وقفت فيها الصحيفة بالمرصاد لكافة الدعايات المضللة التي انتهجتها أحزاب «المشترك» في هذه الانتخابات والتي أعتبرها الانتخابات الأهم في بلادنا نظراً للمنافسة الشديدة التي شهدتها ومساحة الحرية التي سادتها وبشهادة جميع المراقبين المحليين الدوليين والتي حقق فيها المؤتمر الشعبي العام فوزاً كاسحاً رغم كل الدعايات المغرضة ضده من قبل القوى السياسية الأخرى.. إلاّ أنه أثبت أنه سيظل الحزب الرائد المنافح عن حقوق المواطنين.

«الميثاق» ومسيرة المؤتمر

واكبت «الميثاق» كافة الفعاليات المؤتمرية منذ المؤتمر العام الأول وحتى آخر مؤتمر عقده من خلال مواكبتها لفعاليات التنظيم بالرصد والتحليل والتوثيق وبكل أشكال الفنون الصحفية واصدار أعداد خاصة ترصد تلك الفعاليات مستقطبة عدداً كبيراً من الكتاب والمتخصصين من الأكاديميين وقيادات المؤتمر والقيادات الحزبية الأخرى من كافة الاتجاهات وذلك للتعريف بمسيرة المؤتمر وانجازاته منذ تاسيسه وحتى اليوم.

لم تكتف «الميثاق» ومنذ تأسيسها بالاعتناء بالجوانب السياسية والتنظيمية فقط بل اخذت على عاتقها الاهتمام بكافة الجوانب.. فأفردت صفحات متخصصة مثل تخصيص صفحات للجوانب الاقتصادية والثقافية والاجتماعية.. كما أفردت صفحات للمرأة والطفل وأخرى للقراء تنشر من خلالها مشاكلهم وقضاياهم لايصالها الى الجهات المختصة ليعملوا على حلها.

التطور الفني

شهدت «الميثاق» ومنذ تأسيسها تطوراً فنياً كبيراً سواء من حيث الحجم أو من حيث استخدام التقنيات الحديثة في الاخراج الصحفي، وكذا في الحجم وشكل الورق وغير ذلك من الفنون الإخراجية الأخرى مستعينة بكادر صحفي وفني مؤهل تأهيلاً عالياً في هذا الجانب.

تلك كانت لمحة بسيطة عن مسيرة صحيفة «الميثاق» أوردناها بإيجاز وإن كنت قد قصرت في شيء «فالعذر عند كرام الناس مقبول» كما يقال.

نبذة عن صحيفة «الميثاق»

- صحيفة أسبوعية - سياسية - لسان حال المؤتمر الشعبي العام.
- تأسست في ١٥ نوفمبر ١٩٨٢م بإصدارها العدد «صفر».
- صدر العدد رقم «١» في ٢٢ نوفمبر ١٩٨٢م.
- رأس تحريرها:

١- حسن احمد اللوزي ٨٢-١٩٩٠م.
٢- محمد شاهر حسن ٩٠-١٩٩٢م.
٣- عبدالله أحمد غانم ٩٢-١٩٩٣م.
٤- احمد الشرعبي ٩٣-١٩٩٧م.
٥- عباس غالب ٩٧-٢٠٠١م.
٦- علي الجزمي ٢٠٠١-٢٠٠٢م
٧- اسكندر الأصبحي ٢٠٠٢-٢٠٠٤م
٨- محمد حسين العيدروس
٩- احمد الصوفي
١٠ اسكندر الأصبحي
١١- عبدالله الحضرمي

اذا كان الثلاثون من نوفمبر سنة ١٩٦٧م قد شهد زوال اخطر واهم عائق كان يحول دون استعادة ارضنا اليمنية لوحدتنا بازالة الوجود الاستعماري، فإن اليوم نفسه من سنة ١٩٨٩ ارسى مدماكاً قوياً للوحدة ومثل انطلاقة صحيحة صوب ترجمة غايتها العظيمة في الـ٢٢ من مايو ١٩٩٠م

علي عبدالله صالح - رئيس الجمهورية

قصتي مع الميثاق

عبدالعزيز الهياجم

الكتابة في صحيفة «الميثاق» كانت حلماً بالنسبة لشاب مثلي كان قد حسم امره وقرر ان يلتحق بقسم الاعلام الدفعة الثالثة ٩٣ / ١٩٩٤م.

وفي جلسة مقيل في احد ايام اكتوبر ١٩٩٣م وجدت نفسي أسترسل في كتابة مقال سياسي مطول تطرقت فيه الى سياسات ونهج الرئيس علي عبدالله صالح تجاه القضايا الوطنية والاقليمية والدولية.. وقد يكون موضوع المقال اكبر من سني حينها.

تحت عنوان «الرئيس في ميزان المنجزات» جاء ذلك المقال «البكر» والذي عرضته بدايةً على شقيقي الكاتب الصحفي احمد محمد عبدالغني فأعجب به واخذه مني وقال لي سأعطيه غداً للاخ احمد الشرعبي رئيس تحرير «الميثاق» ليطلع عليه ويوجه بنشره خاصة وانه في صميم سياسة وتوجهات الصحيفة.

كان ذلك قبل خمسة ايام تقريباً على موعد صدور العدد من «الميثاق» والمعروف انه يوم الاثنين من كل اسبوع.

خمسة ايام مرت عليّ وكأنها خمس سنوات.. افكر فيه ليلاً ونهاراً.. كان فؤادي كفؤاد أم موسى.. وكانت حالتي اشبه بحالة أب ينتظر مولوده الاول.

اتفاءل حيناً بأنني اقترب من اللحظة التاريخية التي سأطالع فيها «الميثاق» لأقرأ اسمي لاول مرة في حياتي وفي تاريخ الصحيفة.. واحياناً اقول لنفسي «ياعبدالعزيز» لاتفرح نفسك كثيراً فمن انت حتى تكتب مقالاً سياسياً اكبر منك وتنتظر نشره في الصحيفة الناطقة بسياسات التنظيم السياسي الاكبر في البلد وكأنك تبيع الماء في «حارة السقايين».

وتارة اقول ربما يعجبهم اسلوبي وخطي الجميل وموقفي السياسي فيعملون فيه تعديلات وينشرونه.. وتارة اخرى اتوقع ان ينشر في بريد القراء ولا بأس في ذلك ما دامت البداية.المهم انني ليلة الاثنين لم انم إلا متأخراً واستيقظت باكراً لأذهب الى مكتبة لا اتذكر اسمها في شارع العدل واصطدم بان العدد لم يوزع بعد، ثم عدت بعد ساعة وبعد ساعتين وثلاث وحتى مابعد الظهيرة.. وعرفت سبب التأخير من كون «الميثاق» صدرت في ذلك اليوم بعدد خاص من ٢٤ صفحة تزامناً مع زيارة السلطان قابوس بن سعيد لبلادنا، كنت اقلب الصفحات بروية وانا بين الرجاء وخيبة الامل حتى وصلت الى الصفحة السابعة التي كانت بمثابة «الزلزال» مفاجأة لم تخطر على بالي ولم اتوقعها للحظة ولم تكن بين كل الاحتمالات التي وضعتها.

الزلزال تمثل في ان «الميثاق» تقبلت مقالتي ولم تتقبل «اسمي».. اخراج جميل، الخلفية مبنى البريد المركزي وصورة للرئيس بريشة الرسام الكاريكاتوري المبدع محمد الشيباني.. العنوان كما هو المقالة كما هي بدون تعديلات وهو مايعد اعترافاً بقدراتي ومن خلال موضوع سياسي مهم واكبر من سني.. لكن إمضاء المقال جاء باسم «هاشم عبدالله» وهو ماعرفت بعد سنوات انه اسم مستعار كان يضعه احد اعضاء هيئة التحرير في «الميثاق».

كانت صدمة لا أنساها وجاء الاعتذار بعد عددين واشبه بمن «يلطمك» في السوق ويعتذر لك في بيتك.

شكراً للزميل العزيز محمد انعم الذي دعاني للكتابة في اليوبيل الفضي لـ«الميثاق» في مبادرة منه لازالة آثار أزمة باكورة مقالاتي بعد ١٤ عاماً.

رحلة نجاح بدأت من الميثاق

عبدالله بشر

○ بعد التهنئة وازجاء التحية لكل الزملاء في صحيفة «الميثاق» لمناسبة الاحتفال الرمزي باصدارها التجريبي عام ١٩٨٢م.. اسمحوا لنا معشر الاساتذة «في المطبوعة الأولى للحزب الحاكم» ان ندعوكم لقول ونشر الكلمة الجهورة امام وفي وجه كل جاحد في الاحزاب الموصوفة بـ«المشترك»..

ورداً على أي أفاك سديم.. ودحضاً لجميع مزلفي مشتركي خداع الشعب، والمزايدين على أبناء أعز وطن في أرض البسيطة..

أقصد أشمتهم كتبة ترع «المشترك»!! لماذا؟!.. وهل ذلك ضرباً من تعصب؟

– أجيب بـ(لا) للتعصب، كوننا نحن المؤتمريين الوحدويين «من قبل ومن بعد» دعاة للوسطية والاعتدال في شتى أمور الدنيا والدين.. ومن ضمنها سياسياً واقتصادياً وثقافياً، وحزبياً، وديمقراطياً، ونحوها.. فلأن دعوتنا لأن يكون خطابكم الإعلامي من أقدم صحيفة حزبية محترمة هي «الميثاق» صوتاً جهورياً– أكثر من ذي قبل– فلأنكم اصحاب مشروع تطوير وطني، لايمتلكه أحد في أي من الاحزاب القائمة، او المنقرضة!! او التي ستنشأ..

– باختصار.. نحن بناة مجد وطني عظيم يقوده زعيم عظيم..

– لذا أرجو–بلسان عامة الشعب المزايد بقضاياه «ممن يدعي المعارضة» وادعو باسم من يدعي اولئك المتاجرون بهموم وآلام هذا المجتمع ان تكونوا – معشر اساتذة العلم والمعلومة والخبر اليقين، في «ميثاق الخير والنماء والتطوير» حقيقة وان كره المرضى في كل حزب ومكان اي النور الوهاج والسراج المنير، لما يعتمل على أرض يمن الخير والعطاء للرئيس الصالح وموحد اليمن الذي جاء بما لم تأت به الاوائل.. هذا الرأي لأننا نلحظ تفوقاً في جذب الانظار المتذبذبة لدى بعض ناسنا.. لخطاب زيف وخداع وتضليل مطبوعات الغير.. نتعشم فيكم إبانة الحقيقة فيه دوماً.. ودحض مغالطته باستمرار.. اداء لواجب وطني قبل المهني..

– اما التحية الأجمل فللصديق الانبل محمد محمد أنعم الذي يكدح ليل نهار «ويحتفي كمان» باسم مجهول وايضاً يقدم ابداعاً صحفياً يقابل بارتياح عظيم من عامة الشعب..

وجل المؤتمريين– رغم انه لايزال معلقاً ومهدداً باخلاصه!!

وآخر دعوانا : بقاء خطاب صحيفة وحزب المجتمع اليمني (المؤتمر الشعبي العام) في الأداء والتطوير والتحديث التي هي فيه منذ اشهر!!

وعيدكم وسطية واعتدال ايها اليمنيون.